

تاج العروس من جواهر القاموس

أَي دَوَّارٌ . قال الأزهري : وهي لغة شاميَّةٌ وهم فلاَّحو السَّوَادِ الذين لا كتابَ لهم . وقيل : الأَرِيسِيُّونَ : قَوْمٌ من المَجُوسِ لا يَعْبُدُونَ الذَّارَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى نَبِيِّنَا . وفيه وَجْهٌ آخَرُ هُوَ أَنَّ الإِرَّيسِينَ هُمُ الْمَنْسُوبُونَ إِلَى الإِرَّيسِ مِثْلَ الْمُهَلَّبِينَ وَالْأَشْعَرِينَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْمُهَلَّبِ وَالْأَشْعَرِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى : فَعَلَيْكَ إِثْمُ الَّذِينَ هُمْ دَاخِلُونَ فِي طَاعَتِكَ وَيُجِيبُونَكَ إِذَا دَعَوْكَ تَهْمٌ ثُمَّ لَمْ تَدْعُهُمْ لِلإِسْلَامِ وَلَوْ دَعَوْكَ تَهْمٌ لِأَجَابُوكَ فَعَلَيْكَ إِثْمُهُمْ لِأَنَّكَ سَبَبٌ مَنَعَهُمُ الْإِسْلَامَ . وقال بعضهم : فِي رَهْطٍ هَرَقَ قُلُوبَ فِرْقَةٍ تُعْرِفُ بِالْأَرُوسِيَّةِ فَجَاءَ عَلَى الذَّسَبِ إِلَيْهِمْ . وقيل : إِنَّهُمْ أَتْبَاعُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَرِيسَ رَجُلٍ كَانَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ قَتَلُوا نَبِيَّاً بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ . وَالْفِعْلُ مِنْهُمَا : أَرَسَ يَأْرُسُ أَرَساً مِنْ حَدِّ ضَرَبَ أَيَّ صَارَ أَرِيساً وَأَرَسَ يُوْرَسُ تَأْرَسَ : صَارَ أَرِيساً أَيَّ أَكَّاراً . قاله ابنُ الأَعرابيِّ . الإِرَّيسُ كَسَكَّيْتِ : الْأَمِيرُ عَنْ كُورَاعِ حَكَاهُ فِي بَابِ فِعَّيْلٍ وَعَدَلَهُ بِإِبَّيْلٍ وَالْأَصْلُ عِنْدَهُ فِيهِ رِئِّيسٌ عَلَى فِعَّيْلٍ مِنَ الرِّيسَةِ فَقُلِّبَ . وَأَرَسَهُ تَأْرَسَ : اسْتَعْمَلَهُ وَاسْتَدْخَلَهُ فَهُوَ مُؤْرَسٌ كَمُعْطَمٍ وَبِهِ فُسَّرَ الْحَدِيثُ السَّابِقُ وَإِلَيْهِ مَالُ ابْنِ بَرِّجٍ فِي أَمَالِيهِ حَيْثُ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ الَّذِي تَقْدِّسَ : وَالْأَجْوَدُ عِنْدِي أَنَّ يُقَالَ : إِنَّ الإِرَّيسَ كَبِيرُهُمُ الَّذِي يُمْتَدُّ إِلَى أَمْرِهِ وَيُطِيعُونَهُ إِذَا طَلَبَ مِنْهُمْ الطَّاعَةَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي حَزَامٍ الْعُكْلِيِّ :

لا تُبْدِئُنِي وَأَنْتَ لِي بِكَ وَغَدُ . . . لا تُبْدِئْ بِالْمُؤْرَسِ الإِرَّيسِ يَرِيدُ : لا تُسَوِّ نِي بِكَ وَأَنْتَ لِي وَغَدُ أَيَّ عَدُوٍّ وَلَا تُسَوِّ الإِرَّيسَ وَهُوَ الْأَمِيرُ بِالْمُؤْرَسِ وَهُوَ الْمَأْمُورُ . فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ : فَعَلَيْكَ إِثْمُ الإِرَّيسِينَ : يَرِيدُ الَّذِينَ هُمْ قَادِرُونَ عَلَى هِدَايَةِ قَوْمِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَهْدُوهُمْ . وَأَنْتَ إِرَّيسُهُمُ الَّذِي يُجِيبُونَ دَعْوَتَكَ وَيَمْتَدُّونَ أَمْرَكَ وَإِذَا دَعَوْكَ تَهْمٌ إِلَى أَمْرِ طَاوَعُوكَ فَلَوْ دَعَوْكَ تَهْمٌ إِلَى الْإِسْلَامِ لِأَجَابُوكَ فَعَلَيْكَ إِثْمُهُمْ . فِي حَدِيثِ خَاتَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَسَقَطَ مِنْ يَدِ عُثْمَانَ فِي بئرِ أَرِيسَ . كَأَمِيرٍ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ قَرِيباً مِنْ مَسْجِدِ قُبَاءٍ وَهِيَ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا خَاتَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . وَيَرِيسُ بِالْيَاءِ لُغَةٌ فِيهِ كَمَا سَأَلْتَنِي . قَالَ شَيْخُنَا : وَسُئِلَ

الشيخُ ابنُ مالِكٍ عن صرِّفٍ فأتى بالجواز . ومما يُستدرَكُ عليه : الأَرِيسُ
كَامِير : العَشَّارُ قيل : وبه فَسَّرَ بعضُهُم الحديثَ . وأَرِسَّةُ بنُ مُرٍّ زادَ
الصَّاغَانِيَّ : هو أَخو تميم بن مُرٍّ . قال الأصمعيُّ : لا أدري من أَيِّ شيءٍ
اشتقاقُهُ . قال الصَّاغَانِيَّ في العُباب : اشتقاقه مما تقدَّم من قول ابن الأَعرابيِّ
: الأَرِسُ : الأَصْلُ الطَّيِّبُ . والأَرارِيسُ : الزَّارِعُونَ وهي شاميَّةٌ . وقال ابن
فارس : الهَمْزَةُ والرَّاءُ والسَّينُ ليست عَرَبِيَّةً .
أَسَس .

الأَسُّ مُثَلَّثَةٌ : أَصْلُ البِنَاءِ كالأَسَاسِ والأَسَاسُ مُحَرَّرٌ كَكَةٍ مَقْصُورٌ من الأَسَاسِ .
وأُسُّ البِناءِ مُبْتَدَأُهُ وهو من الأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ وَأَنشَدَ ابنُ دُرَيْدٍ قال :
وَأَحْسَبُهُ لِكَذِّابِ بَنِي الحِرِّ مَارَ : .
وأُسُّ مَجْدٍ ثَابِتٌ وَطَيِّدٌ ... نَالَ السَّعَاءَ فَرَعُهُ مَدِيدُ